جون وايتهيد، الى كل من الاردن ومصر واسرائيل والسعودية والمغرب في اوائل آب (اغسطس) الماضي وقبل ايام، فقط، من انعقاد قمة الدار البيضاء. وعلى الرغم من ان زيارة وايتهيد وصفت بانها استطلاعية املاها تسلم وايتهيد لمنصبه الجديد، الا انه لم يبخل، في تصريحاته، في تحديد ما هو المطلوب من قمة الدار البيضاء، اميركياً. اما الزيارة الثانية فكانت لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى، ريتشارد مورفي، الذي زار كلاً من عمان والقدس المحتلة والقاهرة ثم عاد الى عمان قبل رجوعه الى واشنطن مستخلصاً ان المنطقة تشهد «قدراً من البراغماتية يتيح فرصة فريدة للتقدم» في اتجاه التسوية الاميركية التي تستند ـ كما اكدها مراراً المسؤولون الاميركيون ـ على المفاوضات المباشرة والرفض المطلق لمشاركة م.ت.ف؛ وبالتالي على الخضوع الكامل لشروط الشريكين الاستراتيجيين، الولايات المتحدة واسرائيل. وفي هذا الاطار استمر الابتزاز الاميركي الذي اتخذ عنواناً له قضية الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك، وبالذات قائمة الشخصيات الفلسطينية المشاركة فيه، والاجتماع المقترح بين هذا الوفد ووفد اميركي. وحسب التصريحات الرسمية فان مورفي لم يتمكن من تغيير القائمة ولا من اجراء اجتماع مع الوفد المشترك، وذلك بسبب عدم ضمان ان تتبع هذا اللقاء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. واذا كان من الصعب الحكم على جولة مورفي بالنجاح، فانه من غير الواقعي، ايضاً، الحكم عليها بالفشل، «فالسير في عملية السلام ـ كما يقول الاميركيون ـ يستوجب قدراً معيناً من التكتم» كما انه ينطوي على «العديد من الخطوات المتغيرة». وعلى ضوء ذلك «سيجري الحكم على اية خطوات محتملة في ضوء الهدف الاخير» ألا وهو المفاوضات المباشرة. ومهما كانت نتائج جولة مورفي الاخيرة، فان الولايات المتحدة تنوي الاستمرار في استغلال التطورات «الايجابية» التي شهدتها المنطقة وهي ـ حسب ما تراها ـ تتمثل في عودة العلاقات الدبلوماسية بين الاردن ومصر، وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، واتفاقية ١١ شباط (فبراير)، والتقارب العراقي ـ الاردني ـ المصري، اضافة الى الروح «البراغماتية» المتمثلة في تخلي العرب عن شرط معرفة نتائج المفاوضات قبل الدخول فيها لحساب الدخول في المفاوضات اولاً قبل معرفة النتائج.

في هذه الاثناء، اثيرت ضجة واسعة حول العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية اثر الانباء التي سرّبها الاسرائيليون عن الاجتماع الذي عقد في باريس بين السفيرين السوفياتي والاسرائيلي هناك والمزاعم الاسرائيلية حول الشروط السوفياتية لعودة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. واعتبرت موسكو هذه الضجة محاولة لتشويه الموقف السوفياتي بما يسمح بتمرير المخطط الاميركي، وكانت مناسبة، ايضاً، لتجدد فيها موسكو ايضاح موقفها المبدئي، ليس فقط تجاه العلاقات مع اسرائيل وانما، ايضاً، تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام وتطوراته الراهنة، ولتجدد معارضتها لاتفاق عمان والمبادرة المصرية وكامل التحرك العربي نحو التسوية التي ترعاها الولايات المتحدة الاميركية؛ اضافة الى ان موسكو اتخذت موقفاً معارضاً من قمة الدار البيضاء وتبنت موقف المقاطعين له.

اما اوروبا الغربية، فالتزمت جانب الصمت والانتظار، باستثناء بريطانيا التي تبنت موقفاً متطابقاً مع الموقف الاميركي فيما يخص مسألة الوفد المشترك وشكل واهداف التسوية المطروحة. وقامت رئيسة وزرائها، مارغريت تاتشر، في اواسط ايلول (سبتمبر)، بزيارة الى عدد من بلدان المنطقة شملت مصر والاردن.

وفي التقرير التالي نستعرض اغلب التصريحات التي صدرت عن مسؤولين، ووكالات انباء رسمية، اميركية وسوفياتية، حول مختلف تطورات القضية الفلسطينية خلال الفترة ما بين ١٥/٧/١٩٨٥ و١٥/٩/١٩٨٥.

الموقف الاميركي

قال الناطق بلسان الخارجية الاميركية، روبرت سمولي، في بيان عرض فيه التصور الاميركي لخطوات «عملية السلام» الاميركية: